مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد (07)، العدد (01)، (جوان -2022)، ص 847-858
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة- رؤية تقييميه في مسؤولية الوالدين-

The role of the family in the Islamic upbringing of children in the light of the variables of the era of modern communication technology - an evaluative vision in the responsibility o f parents

وليد عبدلي [1] *

[1]جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي (الجزائر)، abdellioualid10@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/01/29 تاريخ القبول:2022/05/26

ملخص:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية التي تساهم في بناء المجتمع من حيث أنها تعد الوحدة الأولى في استمرار بقائه وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها بشكل مباشر بحيث يتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا ،بناءً على ما يكرسه الوالدين من مهام تربوية اتجاه الأبناء، وذلك بتطبيق أحكام الإسلام التي تدعو إلى غرس القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأبناء، خاصة في خضم ما أضفاه تغيرات العصر الحالي من بروز مظاهر التحول التكنولوجي الذي شمل مختلف وسائل الاتصال الحديثة وما أرفقته من تقنيات متطورة تروج لأنماط جديدة من الثقافات المتوافدة التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على ثقافة الأبناء وأطرهم المتعلقة بالتنشئة الإسلامية.

انطلاقا مما سبق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء حول مدى الدور الذي يكرسه الوالدين في تعزيز الوازع الديني والالتزام بتطبيق مبادئ الدين الإسلامي في التنشئة للأبناء أمام متغيرات العصر التكنولوجي وما يشكله من تحولات تؤثر بشكل سلبي على قيم وسلوكيات الأبناء.

كلمات مفتاحية: الأسرة؛ الدين؛ التنشئة الإسلامية؛ الأبناء؛ تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

Abstract:

The basic fabric family, which contributes to the building of society, is considered to be the first unit in its continued survival and its first relationships, which are directly related to the establishment of a social per capita and earn a lot of knowledge, and its skills, and its means and trends in life based on what parents are devoted from Educational tasks The trend of children, by applying the provisions of Islam, which calls for the implantation of the values and Islamic principles in children, and deal with them gently and not and guide them to create the hands of the Islamic religion, especially in the midst of the current era changes from the emergence of technological transformation that included various modern means of communication The advanced technologies are enclosed promoting new patterns of floating cultures that in one way or another on the culture of children and their frameworks related to Islamic emergence.

From the above, through this research paper, we will highlight the role of parents in promoting religious and commitment to applying the principles of the Islamic religion in the good organs of the technological era and its negative transformations affect the values and behavior of children.

Keywords: Family; parents; Islamic emergency; children; modern communication technology.

* المؤلف المرسل

1-مقدمة

تعد الأسرة أهم العوامل والركائز الأساسية لبناء المجتمع فهي البنية الأولية التي تهتم بالتنشئة الصالحة والرشيدة للأبناء، من خلال حث الوالدين على الإعداد المناسب لهم، وذلك بضرورة تنشئتهم وتربيتهم على المبادئ الإسلامية، لذا فإن صلاح الأسرة يرتكز على التنشئة الإسلامية للأبناء وهذا الدور يقع على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى خاصة في خضم ما أملته تطورات العصر الحالي وبروز وسائل تكنولوجية حديثة كالوسائط المتعددة وشبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها وما أنتجته من أنماط ثقافية متنوعة تؤثر بشكل سلبي أكثر منه إيجابي على سلوك الأبناء، من هنا تأتي المهام الرئيسية للوالدين في سبيل تكريس التربية الصالحة للأبناء والحفاظ على أمنهم وسلامتهم.

فالأسرة هي المسؤولة عن إنشاء جيل يتحدد عليه نمو المجتمع والبلاد وتقدمه وازدهاره، وترك حضارة تتحدث عليها الأجيال القادمة عن ما خلفته تلك الحضارة من علم وثقافة وتخلف، وتربية وترشيد وتوجيه للأجيال وفق ما يقر به الدين الإسلامي ومبادئه التي تضبط سلوكيات هذه الأجيال.

وعليه فإن موضوعنا هنا يحاول أن يقف على دور الوالدين في التنشئة الإسلامية للأبناء، باعتبار أن مسؤولية التصدي لتحولات العصر التكنولوجي الحالي التي تواجهها الأسرة المسلمة تقع على عاتق الوالدين بصفة أساسية باعتبارهم يمثلان الركنان الأساسيان القادران على ضبط وتوجيه وترشيد سلوك الأبناء، وباعتبار أن التنشئة الإسلامية شأنها شأن أي أسلوب تربوي تنطوي

على جوانب متعددة ينبغي الالتزام بها لإعداد النشء الصالح ومواجهة التحديات التكنولوجية الحديثة .انطلاقا مما سبق يمكن طرح السؤال التالي:

ما هو الدور الذي ينبغي أن يكرسه الوالدين لتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما هو الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء؟

2-فيما تتمثل أنماط متغيرات العصر التكنولوجي وتأثيرها على الأبناء؟

3-كيف يبرز دور الوالدين ومهامهما التي يضطلعا إليها في سبيل إتباع أسلوب التنشئة الإسلامية للأبناء في خضم توافد ملامح التغير لسلوك الأبناء بفضل ما أنتجته تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

1.1.أهمية الموضوع:

يستمد بحثنا أهميته من خلال النقاط التالية:

التعرض لدور الأسرة في التنشئة الإسلامية وتعزيز الثقافة الدينية لدى الأبناء.

كشف أنماط متغيرات العصر التكنولوجي وتأثيرها على الأبناء.

تقييم دور الوالدين ومهامهما التي يضطلعا إليها في سبيل إتباع أسلوب التنشئة الإسلامية للأبناء في خضم توافد ملامح التغير لسلوك الأبناء بفضل ما أنتجته تكنولوجيا الاتصال الحديثة ووسائطها المتعددة والمتنوعة.

كما تكمن الجدوى العلمية من هذا الموضوع في أنه يحاول أن يبحث بشكل مباشر أو غير مباشر في مسيرة التنمية والتقدم للمجتمعات على أساس أن التنشئة الإسلامية تمثل روح الأسرة وأيديولوجيتها.

2.1.أهداف الموضوع:

أما بالنسبة لأهداف الموضوع فإنها تحاول أن تسلط الضوء على النقاط التالية:

التعرف على طبيعة التنشئة الإسلامية.

التعرف على أهمية ودور الأسرة في تعزيز مبادئ الدين الإسلامي لدى الأبناء.

كشف وتقييم دور الوالدين في سبيل تكريس مبدأ التنشئة الإسلامية لدى الأبناء في ضوء التحديات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة ووسائطها المتعددة.

3.1.تحديد مفاهيم الموضوع:

الأسرة: هي الحارس الأمين للطفل، والرقيب البصير لسلوكياته وحاجاته، وهي الحاضن الأول له، والمؤثر في نمو خلقه، وتشكيل شخصيته وثقافته.(التميمي، 2000، صفحة 340)

الأسرة الإسلامية: هي المحصنة بأسباب الشرف والعلم والفضيلة والكرامة المدعمة بحسن العشرة والمودة والرحمة والإيثار والتضحية، والتعاون والعدالة، وهي التي تنشئ أولادها على مبادئ الدين

والخلق، وتغرس في نفوسهم القيم الإسلامية الأصيلة وتبصرهم بأمور دينهم وتحصنهم من الأفكار والعادات الدخيلة على الإسلام.(الجراح، 1987، صفحة 55)

التعريف الإجرائي للأسرة: يقصد بها في إطار هذا الموضوع الوالدين والإخوة والكبار والجد والجدة، وغيرهم من الأقارب الذين يعيشون في مكان واحد، ولهم سلطة على الأبناء، ويمكن أن يقوموا بدور الوالدين في تربية وتوجيه الأبناء.

الوالدين: في إطار هذه الدراسة هما المسئولان عن أبناءهم الذين هم من نسلهم، عند البشر، يكون لهمت الدور الفعال في ترشيد سلوك وقيم أبناءهم من خلال تعززي التنشئة الإسلامية التي من شأنها أن تقلص من حجم المخاطر التي تضفيها وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الأبناء.

التنشئة الإسلامية :

التنشئة في اللغة: من مصدر (نشا) الشيء – نشا-ونشوءً ونشأة حدث وتجدد والصبي شب: ونما يقال: نشأ في بني فلان ونشأ فلان نشأة حسنة.(المعجم الوسيط، 1994، صفحة 754) وأنشأ يفعل كذا أي ابتدأ، ونشأ في بني فلان أي شب فيهم(الرازي، 1973، صفحة 658) .

التنشئة الإسلامية اصطلاحا: تعد التنشئة الإسلامية أحد أهم الركائز الأساس في بناء الحضارات، وهي تعتمد على منظومة القيم الأسرية العامة في بناء الإنسان الصالح أي الفرد الذي يكون نافعا وصالحا في أي مكان وليس في بيئته ووطنه وحدهما، بل ينبغي أن يترك له أثرا صالحا ودماثة خلقه وحسن سيرته في أي مكان يحل به ويطأ ثراه(النويري، 2008) .

التعريف الإجرائي للتنشئة الإسلامية:

يمكن تعريف التنشئة الإسلامية إجرائيا وبما يتلاءم وموضوعنا الحالي بأنها: الأساليب والطرق التي يتبعها وينفذها الوالدين في سبيل غرس الثقافة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومخاطرها.

تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

هي كل ما يترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيات ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا.(الموسى، 2000، صفحة 128)

2-مسؤولية التربية الدينية:

المقصود بالتربية الإيمانية ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة وحدود هذه المسؤولية مرتبة على الشكل التالي:

1-أن يرشدوهم إلى الإيمان بالله، وقدرته المعجزة، وإبداعه الرائع عن طريق التأمل والتفكير في خلق السموات والأرض، وذلك في سن الإدراك والتمييز، ويحسن أن يتدرجوا معهم من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب، حتى يصلوا معهم إلى قضية الإيمان عن اقتناع وحجة وبرهان، وحين يأخذ الولد منذ الصغر القضايا الإيمانية تنصب في ذهنه وفطره الأدلة التوحيدية الراسخة ، وهذه الطريقة تساهم في الوصول إلى الحقيقة هي طريقة القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى:" فلينظر الإنسان مما خلق ، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجعه لقادر ، يوم تبلى السرائر، فما له من قوة ولا ناصر".(سورة الطارق، الآية 5- 10)

2-أن يغرسوا في نفوسهم روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين، وذلك بتنقيح بصائرهم على القدرة المعجزة، والملكوت الهائل الكبير في كل شيء.

ومن وسائل تقوية الخشوع وترسيخ التقوى في نفس الولد ترويضه في سن التمييز على التخشع في الصلاة، وتأديبه على التحزن والتباكي عند سماع القرآن الكريم، وهذه هي صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، وخصية المؤمنين الصادقين، وهذه الظاهرة من الخشوع والإخباتوالتحزن، هو ما كان عليه الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وماكان عليه الصحابة رضوان الله عليهم، والسلف الصالحين والعارفون بالله رحمهم الله، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم"اقرأ علي القرآن"، فقلت يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟.(علوان، دس، الصفحات 166-167)

وما أحسن ماقال بعضهم:

وقد ينفع الأدب الأولاد في صغر

وليس ينفعهم من بعده أدب

إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت

ولا تلين ولو لينته الخشب.

3-أن يربوا فيهم روح المراقبة لله سبحانه وتعالى في كل تصرفاتهم وأحوالهم، وذلك بترويض الولد على أن الله سبحانه يراقبه ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وتخليق الولد على مراقبة الله تعالى يجب أن تكون غاية الوالدين وهمهما وهدفهما.(علوان، دس، الصفحات 169-170)

*والذي نخلص إليه بعدما تقدم أن مسؤولية التربية الإسلامية لدى الآباء والأمهات لهي مسؤولية هامة وخطيرة لكونها منبع الفضائل ومبعث الكاملات، بل هي الركيزة الأساسية لدخول الولد في حظيرة التنشئة الدينية، وقنطرة الإسلام.

3-دور الأسرة في التنشئة الإسلامية للأبناء:

يهدف الإسلام من بناء الأسرة إلى تدريب أفرادها على تحمل المسؤولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفان في أي موقع كانوا والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالأسرة تدرب الأبناء أعظم تدريب على حمل المسؤوليات ويتجسد دور الأسرة في تعزيز مبادئ الدين الإسلامي لدى الأبناء في أبرز النقاط التالية:

1-تربية فطرة الأبناء على الإيمان الصحيح وخشية الله تعالى، والتعليم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق انطلاقا من قوله تعالى:" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمكن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا".(سورة الأحزاب، الآية 21)

2-من واجب أفراد الأسرة تربية أبناءهم تربية أخلاقية ومراقبتهم ومتابعتهم وتقويمهم.

3-تعد الأسرة أهم مؤسسات التربية الأخلاقية لأنها النواة والأساس الأول في التربية والتنشئة، ولن تستطيع تربية الأبناء إلاّ إذا تربى الآباء على القيم والأخلاق الحميدة النابعة من العقيدة الإسلامية السمحة.(عناوسة و الراشدان، 2001، صفحة 120)

فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الفرد طفلاً ويافعاً وشاباً، ويرسي الأسس لتفتح شخصيته، وفيه يتقرر مستقبله.

-والتربية الحديثة تؤكد على أهمية التربية المنزلية في غرس الأسس السليمة، سواء من خلال علاقة أفراد الأسرة بالطفل كأن تكون هذه العلاقة تسلطية أو ديمقراطية أو فوضوية أو اهمالية، أو من خلال علاقة الطفل بالآخرين ، كأن يكون خائفاً أو متردداً ، أو متقلباً أو عدوانيا وفيه يتشرب المفاهيم وقواعد السلوك وفيه يأخذ وحدات القياس التي سيزن بها الأمور ويحكم على ضوئها وفيه يحب أو يكره بعض المبادىء كالحرية والتعاون والنشاط.... الخ.

4-أبرز التحديات التكنولوجية الحديثة التي تواجهها الأسرة المسلمة:

إن أبرز التحديات التي تواجهها الأسرة المسلمة في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي أدوات العصر التكنولوجي ، خصوصا وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات على شتى أنواعها، والتي جعلت العالم بمثابة قرية واحدة صغيرة ، وصغت بنيان الأسرة واحتلال مسؤوليتها الاجتماعية، إلى جانب بعض الصيحات التي لا تلاءم أعمار وبيئة الأطفال وتصبح مجاراتها أمرا حتميا عليهم، هذه العناصر التقنية الحديثة تزداد خطورتها مع مرور الوقت، وتدخل إلى معظم البيوت غرباء يساهمون بشكل كبير في تشكيل شخصية الطفل، ومستقبله أكثر من أي شيء ما يجعل وجود الأسرة بشكل قوي ومتماسك في حياة الطفل قضية حتمية لخلق أجيال تحمل القيم الإسلامية ومبادئها.

في هذا السياق ترى الباحثة التربوية عضو مؤسس (جمعية الطفولة والأمومة) في مسقط (عزيزة الطائي) أن التحديات التكنولوجية الحديثة التي تواجه أبناء الأسرة المسلمة تتمثل في التدفق الإعلامي وثورة المعلومات بشكل أساسي، وهناك زيادة مطردة في عددها، وذلك نتيجة رخص أسعار تكنولوجيا استقبال البث الفضائي.

كما يشير الواقع الحال إلى أن هناك عددا من المخاطر ترتبط أساسا بأغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية، وهي برامج ومضامين وإعلانات مستوردة من ثقافات لا تمت بصلة للثقافة العربية، ما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم وبين الواقع المنقول لهم عبر شاشات قنوات عربية وأجنبية.(حسام، اسكندر، و آخرون، 2015، صفحة 20).

كما أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي ضجة وانبهر بها المجتمع بشكل كبير والأبناء خاصة في مرحلتهم المراهقة، حيث أصبحوا يتعرضون لهذه الوسائط الاجتماعية " الفايسبوك، التويتر، الانستغرام..." خلال تجوالهم في هذه المواقع الإلكترونية، ما ينتج تأثيرات ضاغطة تهدف غلى إعادة تشكيلهم تبعا بما يعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية(اللبان، 2008، صفحة 41).

فكثيراً من الأسر تواجه بعض التحديات فيما تجد من تأثر أبنائها بما يقرءون أو يشاهدون أو يسمعون عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وتمثلهم لبعض القيم التي قد لا ترضى عنها الأسرة في كثير من الأحيان ، وتكون النتيجة أن ما تغرسه الأسرة من قيم أخلاقية تقتلعه تلك الوسائط الأخرى والحقيقة أن هناك اتجاهين في مواجهة ما يفد إلينا عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة:

أحدها : يتنكر لكل ما يأتي إلينا سواءً اتفق مع شريعتنا أم اختلف معها ، وحجة القائلين به أنه في عالم الاقتصاد لا يلجأ الفرد إلى الاستدانة ما دام له رصيد مذخور ، والمسلمون لديهم تراث حضاري هائل حتى في العلوم الطبيعية التي استفادت منها النهضة الأوربية ، ويستدلون على ذلك بأن العرب قبل الإسلام كانوا أمة متأخرة فلما جاء الإسلام تقدموا به وجعلهم سادة ، فإن أرادوا العزة بغيره أذلهم الله

ويرى أصحاب هذا الرأي أن ما لدى غيرنا من قيم هي في الغالب تتنافى مع ديننا فمنها من ينظر إلى الحياة على أنها هي الوجود البشري كله فلا بعث ولا حساب ولا جزاء .

أما الرأي الثاني : فعلى عكس الرأي الأول إذ يرى أن نفتح نوافذ المعرفة على كل اتجاه ، ونتعرف على كل جديد ، ونزن هذا بميزان الشرع والعقدية فما تعارف معها قبلناه ، وما تناكر معها رفضناه ، وحجة هؤلاء القائلين بهذا الرأي : أن العلم لا دين له ولا وطن ، والمعرفة ليست ملكاً لدولة ولا حكراً على أمة ، وإنما هي للبشرية كلها ، فمن انتفع بقانون " ارشميدس " لم يصبح يونانياً ، ومن

اقتبس نظريات جابر بن حيان والخوارزمي وابن سينا والرازي لم يصبح عربياً مسلماً ، ومن اقتبس قانون الجاذبية لنيوتن لم يصبح انجليزياً

والحقيقة أن هذا الموضوع يتطلب الوعي الكامل على مستوى الأسرة ، بل على مستوى الدولة كذلك ، فهذه الوسائل التي تحمل إلينا أفكار غيرنا إنما نحن الذي نملكها ونتحكم فيها وهي أدوات وأجهزة نأخذ فيها ما نريد وندع ما يريد ، فلا يجب أن تتحكم فينا ، بل علينا نحن أن نتحكم فيها ، ونربي أبناءنا على ذلك ، فلا نرى أو نسمع إلا ما نريده والمعيار في ذلك هو ميزان عقيدتنا ، وذلك لأن الإسلام ليس منفصلاً عن الحياة ، وذلك لأن الاعتقاد بأن الدين شيء والحياة شيء آخر يفضي بأجيالنا إلى حياة ليست فيها أية علامات تدل على احترامهم لشرائع الله. وهكذا فقد وجدنا أن الأسرة تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور دورها . الأمر الذي قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليهم ويفقدهم الترابط مع مجتمعهم المحيط بهم، ويعرضهم للعزلة والانطواء ومن ثم التوتر والقلق والاضطراب(حجاجي و حسين، 2016، صفحة 530).

5-التنشئة الإسلامية للأبناء ودور الوالدين في تكريسها في ضوء متغيرات عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة "رؤية تقيميه"

تعد الأسرة من المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية التي لها تأثيرها الواضح في حياة الأبناء، وهي نظام إنساني قديم قدم المجتمعات البشرية، فالطفل يحتاج إلى ما لا يقل غن خمسة عشر عاما لكي يحقق نضجا عقليا وبدنيا بشكل يمكنه من الاعتماد على نفسه وتسيير حياته بالاعتماد على معلوماته ومعارفه الحياتية التي اكتسبها من خبراته في ظل الحياة داخل الأسرة وتربية أبناءه بنفس الطريقة التي تربى ونشأ عليها من أساليب معاملة الوالدين وطريقة تفكيرهم وأهم القيم والعادات والتقاليد التي أكد الآباء عليها في تنشئتهم لأبنائهم، وبذلك تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع المسئولة عن غرس القيم الدينية في عقول الأبناء وتنشئتهم تنشئة إسلامية(حجاجي و حسين، 2016، صفحة 532).

ويمكن تحديد دور الوالدين في سبيل تعزيز التنشئة الإسلامية للأبناء من خلال مايلي:

- مسؤولية الوالدين في غرس القيم والسلوكيات الدينية والأخلاقية ، إذ يقومان منذ نعومة أظافر أبناءهما بتعليمهم القيم الدينية ، مثل احترام ممتلكات الغير، وعدم الإساءة إليها من خلال قدوتنا وهو الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم في حسن معاملة الآخرين ، وكذلك غرس القدوة والمثل في السلوك والعمل وعدم الإضرار بالآخرين، وكذلك غرس قيم الإخلاص في العمل ومراقبة الله في السر والعلانية والمحافظة على الصلاة ، وحب مساعدة الآخرين والعطف عليه من منطلق ديني واجتماعي كما أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

- تعويد الأبناء على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعامل معها.
- التفعيل المستمر للحوار الأسري الهادف بين جميع أفراد الأسرة.

كما يجب على الوالدين أن يضطلعا إلى تقويم سلوك أبناءهم بأساليب التنشئة الإسلامية، خاصة في ضوء ما يشهده العصر الحالي من تطورات تكنولوجية أتاحت الفرصة لأفراد المجتمع بصفة عامة وخاصة الأطفال والمراهقين من استخدام وتصفح مضامينها عبر وسائل متنوعة، وتتحدد هذه المسؤولية في:

- الحب والعاطفة: أن تساند طفلك وتدعمه وتَقبله، وتعبر عن محبتك له جسديًّا، وتقضيان معًا وقتًا خاصًّا وممتعًا. والإبتعاد عن الصراخ والضرب والعنف، وابتسامك الدائمة بوجه طفلك.

- التحكم في التوتر والتعامل مع الضغوط: أن تتخذ خطوات لتخفيف الضغوط عن نفسك وعن طفلك، وأن تمارس تقنيات للإسترخاء وتقوم بتعزيز النظرة الإيجابية للحياة.

- مهارات العلاقات: أن تحافظ على علاقة صحية مع زوجك، أو شريك حياتك، أو شريكك في تربية الأبناء، بالإضافة إلى أن تكون نموذجًا يُحتذى به في العلاقة الفعالة مع الآخرين.
-إكساب المعارف العلمية في نفوس الأبناء عن التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تقدم الفرد والمجتمع وبيان وإبراز أهم الآثار السلبية التي يمكن أن يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع ويمكن أن يكون ذلك عن طريق الحوارات والمناقشات التي تتم بين الأبناء والآباء وفي حوار هادئ ومتزن الإجابة في هذا الحوار على تساؤلات الأبناء واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة.
- للوالدين دور مهم في تعليم الأبناء الإدراك الصحيح وفلسفة وجود التقنية في الحياة ودورها في المجتمعات، ومدى تأثيرها وما هي الطرق الأساسية التي يجب أن تتبع لترشيد استخدام التكنولوجيا، ويتم ذلك داخل الأسرة من خلال إعطاء أمثلة حية توضح أخطار هذه الوسائط الناتجة عن سوء استخدامها.(حجاجي و حسين، 2016، صفحة 531)

فوسائل التكنولوجيا الحديثة للاتصال أصبحت تلعب دور كبير في تربية وتشكيل عقلية الأبناء، حيث غيرت مفاهيم ونظريات التربية والتعليم على الأسس الدينية التي تعاملت مع الطفل على أساس أنه وعاء أو مجرد متلق للتجارب التعليمية والتربوية ، وفي دراسة أعدها معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، وجد أن تأثير الوالدين والأسرة في تربية الأبناء وتوجيه سلوكياتهم وتوجهاتهم الفكرية، تراجع من 70 بالمائة إلى أقل من 40 بالمائة ، في الفترة التي انتشرت فيها وسائط التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة المختلفة (كالهاتف، الحاسب الآلي، الأيباد،...) وأرجع

الباحثون ذلك إلى الاختلاف الفكري والثقافي بين جيل الآباء المتمسك بنظريات التربية التقليدية والأبناء الذين يعتبرون أكثر ثقافة وانفتاحا واطلاعا.(alarab.com، 2018)

ورغم الإيجابيات التي أحرزتها هذه الوسائط الحديثة في التفاعل الأسري إلاّ إنها أضعفت عملية التواصل بين الآباء والأبناء، نتيجة نقص المراقبة والتوعية بمبادئ الدين الإسلامي في استخدام الأبناء لمضامين هذه الوسائل غير الأخلاقية التي من شانها أن تؤثر على سلوكهم وتجرهم نحو الانحراف، فهذه الوسائل الحديثة أصبحت متاحة للأبناء بكل حرية دون إعطاء اعتبار للمقوم الإسلامي في تطبيقها كتشجيعهم على استغلال البرامج الثقافية المتطورة والتقنيات الحديثة، كالفيديو والكومبيوتر ونحوها التي تعلمهم الصلاة عند بلوغهم سن السابعة من العمر، والصيام، واستمرار تعليمهم أحكام الدين وآدابه وشعائره، حتى يصلوا فيه إلى مرحلة العلم المطلق من حيث الحلال والحرام، وما هو واجب وما هو محظور، فضلا عن تشجيعهم على محبة الله والدعاء لله بشكل مباشر لتحقيق رغباتهم، وتعليمهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، عبر هذه الوسائط الحديثة التي يتصفحونها بشكل يومي، وتعليمهم سيرة علماء الأمة وقادتها، وقراءة القصص الدينية وقصص القرآن الكريم بطرق مشوقة.

فنظرة فاحصة لما تعرضه وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، تُظهر الاستخدام المُفرِط للعنف؛ إذ نجد معظم المضامين تحتوي على الكثير من العنف الواضح أو الخفي (غير مباشر)، بدءًا من الأفلام، المسلسلات، النشرات الإخبارية، الأفلام الوثائقية، البرامج الرياضية، أفلام الكرتون وغيرها، والعنف هو كل حدث يتم فيه استعمال للعنف الجسدي بشكل واضح وقاطع وإلحاق الضرر بالمعنَّف.

والأطفال منذ صغرهم يتعرضون لعدد لا يُستهان به من البرامج في وسائل الإعلام، وفي كثير من الأحيان لا تكون تلك البرامج مُعدَّة لجيلهم، وكثير من العنف السائد في المجتمعات اليوم مثلما نسمَعه عن طالب ضرب أستاذه، وابن ضرب والديه، ناهيك عن غيرها من الجرائم هي انعكاسات سواء إرادية أو غير إرادية، لِما تبثه تلك الوسائل على مدار الساعة؛ مما يرسِّخ تلك القيم في عقول أبنائنا، فيتبنونها تدريجيًّا.

*وعليه فإن مسؤولية الوالدين في تعزيز التنشئة الإسلامية للأبناء في ضوء متغيرات هذا العصر التكنولوجي يجب أن تبرز في أبرز النقاط التالية:

- إشغال أوقت فراغ الأبناء بشكل مثمر ونافع خاصة عند الاقتراب من سن المراهقة، حيث أن الفراغ في هذه المرحلة التي يستخدمون فيها وسائل الاتصال الحديثة ومرفقاتها تدمر الكثير من القيم الأخلاقية والسلوكيات لدى الأبناء.

- على الوالدين أن يتحلوا بالحكمة والصبر والمثابرة، وألا يسارعوا إلى عقاب الطفل عند استخدامه السلبي لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أو تقصيره أو خطئه في الأساسيات الإسلامية.

- تعتمد التنشئة الإسلامية للأبناء في التحولات التقنية التي يشهدها العصر الحالي على التطبيق العملي، فالتربية الإسلامية تربية عملية لا تكتفي بالكلمات، بل تدعو للعمل والتطبيق، فلا نصيحة بغير قدوة، ولا أمر بدون تطبيق.(هشام، 2018)

وفي دراسة قامت بها "فاطمة العبد الله" (مديرة جمعية النهضة النسائية حول المراقبة للأبناء والوازع الديني في ظل متغيرات العصر التكنولوجي الحديث، أكدت أنه يستوجب على الآباء والأمهات أن يغرسوا في نفوس أبنائهم أن المراقبة الإلهية أهم من مراقبة الوالدين، ويجب عليهم أن يرشدوا أبناءهم على خطى مناهج التربية الإسلامية الصحيحة التي توجه سلوكهم وقتها لا يخاف الابن من الأب والأم وإنما يخاف من الله عز وجل(العبدالله، 2018).

غير أن الوازع الديني وحده لا يكفي في تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية وإنما يجب أن يكون هناك مزيج ذكي بين رقابة الوالدين والوازع الديني، فالأبناء يحتاجون إلى الجمع بين الترغيب والترهيب، كما يجب أن تكون التنشئة الإسلامية لهم بأسلوب ميسر وليس بعنف حتى لا يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية، فيقوم الطفل بارتكاب أخطاء كنوع من العناد ، لذلك يجب أولا زرع القيم الدينية الإسلامية، في نفوس أطفالنا وتربيتهم التربية الدينية الصحيحة وتعليمهم كيف يخافون من الله تعالى، وأنه سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء وإذا وصلنا إلى هذه المرحلة مع أبناءنا وهي خوفهم من الله تعالى تكرست التنشئة الإسلامية وتراجعت التأثيرات السلبية للوسائل الحديثة للاتصال.

6-خاتمة :

من خلال ما سبق طرحه نخلص إلى أن قصور معرفة الآباء بمضامين وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأبناء ساهم في تدني الدور الفعلي للوالدين نحو تكريس أساليب التنشئة الإسلامية ومناهجها لدى الأبناء، في ضوء تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على اختلاف أنواعها كمواقع التواصل الاجتماعي، والفضائيات، فالثقافة الدينية في عصرنا الحالي ممزوجة بهذه الوسائط إذا حسن استغلال مضامينها

7-المقترحات والتوصيات:

1-تحسيس الأسرة بتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومظاهرها وآثارها لمواجهة مخاطرها وسلبياتها.

2-تحسيس الوالدين بضرورة تطبيق مبادئ التنشئة الإسلامية في تربية الأبناء والتحلي بالمرونة، في التفكير والعمل، أثناء استخدام الأبناء لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة بمعنى آخر الانخراط في مفاهيم عصر التقنية الحديثة وعدم الرضوخ لها.

3-تربية الأبناء حول مراعاة حدود الله تعالى.

4-حث الآباء على تفعيل أنظمة الرقابة الو الدية على أجهزة تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

5-السعي لإعداد مواقع إسلامية تقدم ثقافة إعلامية خاصة بالأبناء في ضوء تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه، وذلك من خلال مسرحة أحداث التاريخ الإسلامي.

قائمة المراجع

- -alarab.com, h. (2018, 10 10). Récupéré sur https:// alarab.com
- إبراهيم النويري. (14 11، 2018). *ثقافة التنشئة ودورها في إعداد الطفل*. تم الاسترداد من مركز النور للدراسات: www.almyer.se
- *المعجم الوسيط*. (1994). الجزء الأول والثاني، ط6.
- ريهام حسام، ولقمان اسكندر، وآخرون. (2015). *أدوات العصر والأسرة، صراع على تربية جيل اليوم*. القاهرة.
- *سورة الأحزاب*. (الآية 21).
- *سورة الطارق*. (الآية 5- 10).
- شروق هشام. (11 10، 2018). *أساليب التربية الإسلامية الإيمانية للطفل*. تم الاسترداد من https://www.hiamag.com
- شريف درويش اللبان. (2008). *تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عائشة الجراح. (1987). أهمية المرأة المسلمة في الأسرة المسلمة. *مجلة التعاون الإسلامي*،
- عبد الله زاهي عناوسة، و سلامة سالم الراشدان. (2001). دور الأسرة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم، 2001. *مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 38، ملحق 6*.
- عبد الله ناصح علوان. (دس). *تربية الأولاد في الإسلام ، الجزء الأول، ط1*. مصر: دار السلام للطبعة والنشر والتوزيع.
- عز الدين الخطيب التميمي. (2000). *الإسلام وقضايا العصر*. مطابع الرأي التجارية.
- عصام سليمان الموسى. (2000). ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*.
- فاطمة العبدالله. (10، 2018). *مواقع التواصل الاجتماعي غير المراقبة تدمر الأبناء*. تم الاسترداد من مركز الخليج للدراسات العربية: www.alkhalij.com
- محمد بن أبي بكر الرازي. (1973). *مختار الصحاح*. دار الفكر.
- هالة حجاجي، و عبد الرحمان حسين. (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد75*.